ظاهرة الأحياء الهامشية وعلاقتها بإنحراف الشباب.

حاجي صليحة، باحثة دكتوراه جامعة خنشلة

الملخص:

تعتبر دراسة السلوك البشري بمختلف جوانبه من المواضيع الهامة والتي جلبت إليها إهتمام الدارسين والباحثين والمختصين في شتى العلوم الإنسانية ولأن السلوك غير نابع من فطرة الإنسان بل هو نتيجة حتمية لمختلف الظروف المحيطة بالفرد ومنها الظروف الإيكولوجية الفيزيقية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية، كذلك السياسة التي يعيشها الفرد فإنه من الصعب جدا فهم طبيعة السلوك الإنساني بمعزل عن هذه الظروف، والجزائر كغيرها من بلدان العالم تأثرت بشكل كبير بمثل هذه المشاكل والتي لازالت تعاني منها حتى الآن، والمتمثلة في ظاهرة الأحياء الهامشية في المدن الكبرى وعلاقتها بإنحراف الشباب .

الكلمات المفتاحية : الأحياء الهامشية – انحراف – الشباب

Summary:

The study of human behavior in all its aspects is one of the important topics that has brought the attention of scholars , researchers and specialists in various human sciences, and because the behavior is not the result of human sciences nor human instinct, but is an inevitable result of the various conditions surrounding the individual, including the ecological, physical, social, economic and cultural conditions, it is very difficult to understand the nature of human behavior in isolation from these conditions. Algeria, like other countries in the world ,has been greatly affected by such problems, which are still plagued by the phenomenon of marginal neighbourhoods in major cities and it is a deviation of young people

مقدمة:

يشمل هذا البحث دراسة ميدانية أنجزت بحي التكساس (النور) بولاية خنشلة والذي يقع في الشمال الشرقي للولاية حيث يحده من الشمال المجموعة رقم (04) لورثة عائلة مرير ومن الجنوب طريق عين البيضاء أما من الغرب فتحده المقبرة الإسلامية ويعتبر هذا الحي من الأحياء المكتضة بالسكان والموزعة على خمسة مقاطعات عددها 4702 ساكن.

واستغرقت الدراسة مدة زمنية من 21 ماي 2013 إلى غاية 25 ماي 2013م بهذا الحي وطبقت لأجل ذلك استمارة استبيان تتضمن 28 سؤال.

وتتضمن استمارة البحث أربع محاور أساسية:

المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية: من 1 إلى 12 سؤالا والمحور الثاني خاص بالبيانات الخاصة بالمسكن والبناء والمجال وتتضمن من 13 إلى 17 سؤالا.

أما المحور الثالث خاص بوضعية الحي والمرافق والخدمات عند الشباب.

يحتوي على سبعة أسئلة من 18 إلى 24 سؤالا والمحور الرابع والأخير يخص التخطيط بإشراك الشباب والسكان في تطوير المدينة ويتضمن أربع أسئلة.

تعتبر المدن منذ الأزل قديمة في منشأها الأول فالدول تطورت وظهرت عليها علامات التحضر، إذ لعبت دورا كبيرا في تأدية وظائف عديدة وعبر كافة أنحاء العالم وهذا ما جعلها تمر بعدة مراحل حسب الظروف التي تعرضت لها، فبظهور التصنيع تغيرت المدن وتنوع النشاط البشري بين نشاط زراعي وصناعي وتطورت وسائل المواصلات وظهرت ظاهرة التحضر التي عقبتها مشاكل كالتضخم الحضري وغيرها، بسبب توسع وتطور المدن بطريقة فوضوية ما أدى إلى ظهور مشكلات تخفي بين طياتها مستقبلا مجهولا غير مخطط وذلك بسبب النمو الحضري الغير منظم، الذي ينجم عنه مشاكل كثيرة منها ظهور مناطق فوضوية في النسيج الحضري، وتدني المستوى المعيشي للأفراد والنمو الديموغرافي والنزوح الريفي والتخلف الاقتصادي باعتبار أن موضوع الأحياء الفوضوية المتمركزة في المناطق الحضرية، من المواضيع التي شغلت اهتمام القائمين على المشكلات والقضايا المتعلقة بواقع الحياة الحضرية، كما أصبحت هذه المناطق الفوضوية صورة مشوهة للمدن التي مازالت لم تجد لها حل بفعل نموها ورغم كل المحاولات لإيقاف نمو هذه الأحياء، إلى أصبحت تميز كثيرا من مدننا وتشكل مصدرا لكثير من المعوقات وتقلل من أهمية المخططات العمرانية.

وهذا هو محور بحثنا المعنون بـ "**ظاهرة الأحياء الهامشية وعلاقتها بإنحراف الشباب**"

التي سنعالج من خلالها الدراسة الميدانية على حي التكساس (حي النور) بمدينة خنشلة والتي أصبحت امتداد حضريا يتخذ أشكالا غير منظمة ويتميز بالهامشية وبانتشار مناطق البناء الفوضوي في أطراف هذه المدينة، ومن خلال هذه الدراسة الميدانية وباستخدام الأساليب المنهجية مرورا بتحديد الإشكالية والتساؤل الرئيسي ثم صياغة الفروض مع تحديد مفاهيم الدراسة وصولا إلى تحليل وعرض النتائج على ضوء الفرؤضيات ومناقشتها وفي الأخير نختم بخاتمة للموضوع.

1- الإشكالية:

لقد أدى إلى ظهور المدن الصناعية الذي شمل كثير من دول العالم إلى ظهور مشاكل المدينة، في صورها المختلفة ومن جملة الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها المدن على اختلاف أحجامها ودرجات تحضرها وفي مختلف بلدان العالم المتقدم والنامي على حد سواء ومنذ وقت بعيد نجد ظاهرة الأحياء غير المخططة والمتخلفة وبروز أزمة الإسكان كظاهرة عمرانية مشوهة ومخلة بتوازنات المدن من جراء الزيادة في النمو الحضري والديمغرافي والنزوج الريفي المستمر وبالتالي تواجد مجتمعين مختلفين مجتمع المدينة الأصل ومجتمع ما يصطلح عليها في تقارب أخرى بأحياء الصفيح أو الأحياء العشوائية ورغم إنتشارها تختلف من مدينة إلى أخرى من حيث أسباب وجودها وأنماط مبانيها ونوعية الحياة بها.

ولعل معدل ارتفاع الكثافة السكانية ورداءة نوعية السكن وعدم توفر الخدمات الاجتماعية والمرافق العامة، أصبحت مسرحا لإنتشار مختلف الأفات الاجتماعية كجنوح الأحداث والجريمة وتدهور الأحوال الصحية والتعليمية.

ومن هذا المنطلق تسعى دول العالم للنهوض بهذه الأحياء والدراسات الإمبريقية التي تقدمها كل دولة بهدف إعادة تطويرها لتنسجم وبقية أحياء المدينة والجزائر هي إحدى دول العالم السائرة في طريق النمو (دولة نامية) التي عرفت توسعا ملحوضا كالنزوح الريفي إلى المدن أو كإنتشار المناطق الصناعية مما ساعد في تغير النسيج العمراني وبالتالي تغير البناء الاجتماعي.

والجزائر شهدت هذه المواكبة بظهور أحياء بكاملها في أطراف العديد من المدن وحتى في هذه الأحياء مثلت مركز المدينة في بداية نشأتها وفي ظل اللامبالاة والإهمال أصبحت هذه الأحياء أحياء هامشية وفقيرة وتفتقر لأبسط المرافق والخدمات الاجتماعية وفي نسق ما تعيشه المدن الجزائرية من مشكلات فإن مدينة خنشلة كغيرها من مدن الشرق الجزائري التي تضم البعض من هذه الأحياء القيدمة والتي تواجه الكثير منه التحديات التي تمثل أساسا في الكثافة السكانية الكبيرة الناجمة عن الهجرة الريفية وهي أحد الأسباب الرئيسية في ظهور ونشأة الأحياء المتخلفة داخل المدينة وعلى ضواحيها.

ومن بين الأحياء القديمة والمتخلفة بمدينة خنشلة حي التكساس (حي النور) حيث يمثل هذا الحي نموذجا حيا عن التخلف داخل المدينة ونستشف هذا من خلال وضعية المساكن أي الإطار الفيزيقي لهذه

الأحياء وكذا تدهور الحالة الاجتماعية لأفراد الحي وإنتشار مختلف الآفات الاجتماعية بهذه الأحياء لأنها تبقى بعيدة عن المراقبة الأمنية وبالتالي تصير إلى مواقع لانتشار الجريمة والمخدرات والإنحراف.

ومنه نطرح التساؤل الآتي:

ما مدى مساهمة الأحياء الهامشية في تنامي ظاهرة الإنحراف السلوكي عند الشباب؟

ومن أجل تبسيط الدراسة يمكن الاستعانة بالتساؤلات الفرعية الآتية:

مامدي مساهمة الأحياء الحياء الهامشية في تنامي ظاهرة الإنحراف السلوكي عند الشباب؟

ومن أجل تبسيط الدراسة يمكن الاستعانة بالتساؤلات الفرعية الآتية:

1/ ما هي وضعيات سكان الأحياء الهامشية (المتخلفة) الاجتماعية والاقتصادية؟

2/ ما هو تأثير المشاكل الاجتماعية على إنحراف الشباب؟

3/ ما هي البدائل المقترحة للحد من تفشي ظاهرة الأحياء الهامشية؟

2- منهجية الدراسة:

أ- فرضيات الدراسة:

الفروض هي إحدى ضروريات الحياة العلمية التي تعلب دورا هاما في التقدم العلمي، فهي وسيلة يستعين بها الباحث في التفسير السليم، هي أداة أساسية في البحث العلمي فالفروض التي يتخيلها الباحث هي في حالات كثيرة مصدرها الملاحظات والاكتشافات الهامة أو التجارب المبتكرة، حتى ولو كانت في الأصل لافترضات غير سليمة.[1]

وقد حددت فرضية هذه الدراسة كالتالي:

الفرضية الرئيسية:

الأحياء الهامشية (المتخلفة) تساهم في تنامي ظاهرة الإنحراف السلوكي عند الشباب وقد تم ترجمة هذه الفرضية إلى المؤشرات التالية:

الفرضيات الجزئية:

1/ الفرضية الجزئية الأولى:

تتميز الأحياء الهامشية بغياب التخطيط في البناء والمجال.

2/ الفرضية الجزئية الثانية:

يؤدي غياب التخطيط إلى إنعدام المرافق والخدمات عند الشباب.

3/ الفرضية الجزئية الثالثة:

يساهم التخطيط الجيد بإشراك الشباب والسكان في تنظيم وتطوير المدينة.

[1]محمد الصاولي، محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطرقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992، ص 19.

3/ تحديد المفاهيم:

أ- الأحياء المختلفة (الهامشية)

"فهي أحياء تقع عادة على أطراف المدينة وهي عبارة عن صورة الهامشية الإيكولوجية والاجتماعية، تعاني من الملكية الغيابية لبعض السكان الذين يوضعون أيديهم على مساحات بعينها سواء تابعة للدولة أو للخواص ودون أن يتمكنوا من بناءها نظرا لسوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية".[1]

كذلك فالمنطقة الهامشية هي الأمكنة التي تتجسد فيها الأحوال السكنية وذلك بتواجد مباني أو مجموعة من المباني والمساكن القديمة والآيلة للسقوط وتفتقر إلى الشروط الحضرية وتتم بالإزدحام الشديد والتخلف.

ب- الإنحراف: يعرف على أنه كل انتهاك التوقعات والمعايير الاجتماعية.[2]

يمكن القول بأن الإنحراف هو كل سلوك مخالف للمعايير الاجتماعية ولا يتوافق مع القواعد الاجتماعية المتعارف عليها يؤدي الفرد الضرر بنفسه من خلال معاقبة القانون له، والضرر بالمجتمع ونظمه وذلك من خلال إنتهاك معاييره وتهديد كيانه.

ج- الشباب: هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخو وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالإكتمال العضوي ونموذج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي.[3]

السلوك المنحرف: وما الإنحراف إلا نتيجة لفشل وسائط الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الطبيعة الكامنة عند الإنسان.[4]

4- العينـة: هي عبارة عن مجموعة من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء دراسة معينة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل المجتمع الأصلي.[5]

وتعتبر عملية تحديد واختيار العينة من أصعب الخطوات التي تواجه الباحث في بحثه ويشترط في العينة أن تمثل كاملا لمجتمع البحث وأن تحمل كل الخصائص والمميزات الخاصة بالمجتمع الذي أخذت منه، وفيما يخص دراستنا تم تحديد عينة هذه الدراسة بالعينة العشوائية المنتظمة كالتالي:

الجدول رقم (01) يبين الجدول عدد المساكن المأهولة وغير المأهولة وعدد السكان في منطقة حي التكساس (النور) بمدينة خنشلة.

---

[1]توهامي إبراهيم، الأحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو اقتصادي، علم اجتماع حضري، دك، 2004، ص 48

[2]عبد الله سليمان: شرح قانون العقوبات الجزائري، ط3، القسم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 158

[3]فرد ميلسون: ترجمة يحي مورسي، عبد بدر، الشباب في مجتمع متغير، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007

[4]إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999، ص 101.

[5]موريس إنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

رقم القطاع	عدد المساكن المأهولة	المساكن غير المأهولة	المساكن المهنية	المجموع	الذكور	إناث	المجموع
114	201	47	00	248	588	31	1129
115	143	18	00	161	420	36	816
116	112	87	00	189	350	31	695
117	176	26	00	176	541	59	1070
118	177	63	00	213	467	49	912

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء ONS إحصاءات سنة 2008.

ونظرا لكبر حجم حي التكساس والإمكانيات المتاحة لدى الباحث وضيق الوقت لم تسمح له بمسح شامل لإرجاء الحي إرتأينا أن نأخذ القطاع الإحصائي 115 والذي يتكون من:

143 مسكن مأهول و 18 غير مأهول.

وقد اعتمدت على نسبة 10%وهي مماثلة لمجتمع العينة ككل وتم حسابها كالتالي:

قانون العينة= عدد المنازل المشغولة /100× 10

أي: 143×100/10= 14

أما المدى فيتم حسابها كالتالي: حجم المجتمع/ حجم العينة= 14/143= 10.

حيث تمت عملية اختيار أفراد العينة رقم 10 في كل مرة يعني كل عينة بعشرة منازل فقد تحصلت على عدد المنازل التي تطبق عليها الاستمارة بـ 14 ولقد فرض واقع الدراسة الأب أو الأم أو شاب يؤدي واجباته نحو أسرته.

ت– المنهج المعتمد في الدراسة:

المنهج هو الإجراءات المتتبعة لفهم الظاهرة أو المشكلة الخاصة بالبحث وفي ضوء أهداف الدراسة الراهنة يمكن القول بأن المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المراد دراستها

وتشخيصــها وجمــع البيانــات والحقــائق وتصــنيفها وتبويبهــا بالإضــافة إلــى التحليـل الكـافي المتضــمن التفسـير لهـذه النتائج ثم الوصول إلى تعميمات بشكل الظاهرة التي هي موضوع الدراسة.[1]

تقنيات البحث الميداني:

وهـي التـي تـأتي بعـد عـرض الإشـكالية والفـروض وكـذا اختيـار عينـة البحـث وعليهـا يتوقـف نجـاح البحـث بنسـبة كبيـرة، إذ كلمــا كانــت أدوات البحــث المســتخدمة ملائمــة ودقيقــة كانــت نتــائج جيــدة وصــحيحة والعكـس صحيح.

وقد تم اختيار الأدوات التالية:

أ- الملاحظة:

حيث وظفت الملاحظة منذ بداية الدراسة من خلال الملاحظة المباشرة وذلك بملاحظة الطرق وما يحتويه الحي من مرافق وتجهيزات بإدراك الظواهؤ والوقائع والعلاقات عن طريق الحواس وانفعالات وردود أفعال سكان الحي وتخطيط الحي وشكل بناءه.

كما استعملت الملاحظة أثناء ملء الاستمارات حيث لوحظت بعض الملاحظات:

* التفكير العميق قبل الإجابة.

* سرعة الإجابة وبطئها.

* التغيرات الفيزيولوجية.

ب- وتمت المقابلة في هذه الدراسة مع المبحوثين للتعرف على الملامح والمشاعر وتصرفاتهم في مواقف معينة.

ت- الاستمارة: ويعرفها مورس إنجلس "هي تقنية مباشرة لتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة".[2]

وحاولت في استمارة البحث أسئلة تمكننا من التعرف على الجوانب الخفية للظاهرة المدروسة والتي لا يمكن معرفتها إلا من خلال طرح مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة.

---

[1] w.w.w.ONS.Dz

[2] بارسونز,س .ج :من إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية (ترجمة أحمد النكلاوي مصري صفوة) مكتبة الشرق , القاهرة,1996,ص50.

اسئلة الاستمارة مصاغة بأسلوب بسيط ومفهوم بالنسبة لجميع المبحوثين معها اختلفت مستوياتهم الثقافية وأن ترتبط بمشكلة الدراسة والأهداف المراد تحقيقها والاستمارة عادة ما تنطوي على نوعين من الأسئلة:

الأسئلة المحددة: في هذا النوع تكون الأسئلة محددة بشكل دقيق يسهل على الباحث تبيين البينات وتسهيل الوصول إلى نتائج مدعمة بنسب مئوية مثل:

- هل أنت راضي عن الإقامة بالمنطقة؟ نعم لا
- هل أنت ترغب في الانتقال إلى منطقة أخرى؟ نعم لا
- في رأيك هل للأسرة دخل في إنحراف الشباب؟ نعم لا
- هل ترغب في تحديد وتحسين الحي؟ نعم لا
- الأسئلة المفتوحة: في هذا النوع من الأسئلة يترك المجال للمبحوث للإدلاء بآرائه[1] ويتكلم بحرية تامة وهذه الأسئلة المفتوحة نجدها:
- في حالة نعم أذكر السبب.
- في رأيك ما هي الطرق المناسبة لتنظيم عمران الحي؟
- ما هي المشاريع التي يحتاجها حكيم؟

لقد هدفت الاستمارة من خلال أسئلتها إلى القياس والكشف عن حرف الأحياء عند الشباب كظاهرة مستمرة في حي التكساس (النور) بمدينة خنشلة وقد احتوت أسئلة الاستمارة على (28) سؤال مقسمة إلى محاور كالتالي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية.
- المحور الثاني: بيانات خاصة بالمسكن والبناء والمجال.
- المحور الثالث: خاصة بوضعية الحي والمرافق والخدمات عند الشباب.
- المحور الرابع: خاصة بالتخطيط واشراك الشباب في تطوير المدينة.

ث– مدعمة بالصورة الفوتوغرافية:

- صورة لطريق ثانوي غير معبد وغير مهيء.
- صورة لرمي القمامة أمام المساكن.
- صورة فوتوغرافية لمجموعة من الشباب يتناولون المخدرات.
- صورة لحالة السكنات في الحي.
- صورة لطريق غير معبدة وغير صالحة.
- صورة لنوع من السكنات الموجودة بالحي.

[1] أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم:كتابة البحوث العلمية ومصادر الدراسات الإسلامية,دارالشرق,جدة1995,ص30.

- نتائج الدراسة

- ان عرض النتائج الميدانية تعني الوقوف على مجمل المعلومات الواردة في مجتمع البحث و التي جمعت عن طريق الأدوات المعتمدة عليها بالفرضيات و اهداف الدراسة الأساسية و هي المعلومات المتحصل عليها من الاستمارة.

فلقد ادى مرض الاحياء (المتخلفة) إلى وجود خلفيات معينة , نتيجة غياب التخطيط الحضري و التسير و إهمال مخططات التعمير [1] مع التغير الحضري السريع لإحتلال الشباب و السكان للمجال بشكل مستمر في المدن الكبرى مما نتج عمرانا غير مخطط يفتقر لأدنى شروط المعيشة الملائمة و الائقة كما نجد غياب كل مقاييس التعمير بإنفرادها بالخصائص العمرانية بإنعدام شبكة الطرقات و النقل و الهياكل التعليمية و الصحية و الترويجية و الرياضية و شبكة مياه الشرب شبه منعدمة زيادة على ذلك إنعدام لقنوات الصرف الصحي المخطط لها هذا ما أدى الى فقدان المدينة لوظائفها الحيوية بسبب فقدان العامل الوظيفي و الحيوي في المدينة و هو التخطيط الحضري الذي أضحى المعيار الأساسي الذي تقاسبه المدن في درجة تحضرها , و لأن ظاهرة مرض الأحياء و التي أصبحت في يومنا هذا أزمة تؤرق الدول و المدن الكبرى في عالعالم و لأ الدراسة بحاجة إلى حقائق و دلائل ملموسة من الواقع المعاش خاصة في ولاية خنشلة و بحي التكساس (حي النور) [2]الذي هو حقل الدراسة وفيمايلي سنتطرق لأهم النتائج.

خلص تحليل الخصائص العامة لأفراد البحث إلى النتائج التالية:

بالنسبة للجنسين فمن خلال تحليل الجدول الخاص به يتضح أن نسبة الذكور هي الأكثر مشاركة في البحث وتقدر بـ 85.71% أما بالنسبة للإناث قدرت بـ 14.28%

إن الفئات العمرية جاءت مشتته وأعلى نسبة تقدر بـ 71.42% والتي يمتد عمرها ما بين أقل من 30 سنة ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة إلى أنها هي الفئة الغالبة في المجتمع والأكثر إندماجا في الوسط الاجتماعي وهذا ما أكدته صحة المعلومات التي ادلوا بها تليها نسبة الأفراد وتتراوح أعمارهم من 30 سنة إلى 40 سنة بنسبة 28.57% والأعمار ما بين 41 سنة إلى 50 سنة و 51 سنة فأكثر فهي نسب منعدمة لأفراد مجتمع البحث.

ومن خلال التحليل للمستوى التعليمي نجد المستوى الابتدائي يقدر بـ: 57.14% ونسبة 21.42% المتمثلة في المستوى المتوسط وكذا دون المستوى (الأمي) قدرت بـ: 14.28% ونجد المستوى الثانوي يقدر بـ: 7.14% وهذا دليل على إنعدام الوعي الثقافي في هذا الحي، أما بالنسبة للمستوى الجامعي فهي منعدمة بالنسبة لأفراد العينة.

[1]الأحياء المتخلفة :ونصقد بها الأحياء ذات البناءات الفوضوية والتي من خصوصيتها إنعدام بإنعدام شبكة الطرقات و النقل و الهياكل التعليمية و الصحية و الترويجية و الرياضية و شبكة مياه الشرب شبه منعدمة .

[2] ويعتبر حي النور في ولاية خنشلة من الأحياء الهامشية والذي هو حقل الدراسة.

أما بالنسبة للحالة المدنية حيث أن أكبر نسبة تمثل فئة غير المتزوجين والمقدرة بـ 85.71% من أفراد عينة البحث تليها نسبة المتزوجين وتقدر بـ 14.28% من أفراد العينة وبحكم احتكاكنا بأفراد العينة تبين أنهم شباب يلجأون إلى عاته الأحياء نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بهم وكذا أزمة السكن الخانقة، ونسبة العزاب (غير المتزوجين) هي أعلى نسبة لأفراد العينة وتتراوح بين أقل من 30 سنة.

أما فيما يخص الحالة المهنية لأفراد عينة البحث أن فئة البطالين تمثل أكبر نسبة وتقدر بـ: 85.71% من أفراد عينة البحث وهذا نتيجة أن أغلب أفراد العينة من فئة الذكور وينتمون حسب الحالة المدينة إلى فئة غير المتزوجين أو الغزاب ويتضح هذا حسب المستوى التعليمي المتحصل عليه لا يسمح لهم بالعمل أما بالنسبة للأفراد العاملون فهي أقل نسبة تقدر بـ: 14.28% يعيشون حالة اجتماعية متوسطة بنسبة تقدر بـ 64.28% من مجموع أفراد عينة البحث حسب نسبة فئة البطالين المرتفعة.

أما فيما يخص مدة الإقامة في الحي لأفراد عينة البحث أن أكبر نسبة مقدرة بـ 50% المحددة بالمجال الزمني وهو من 10 إلى 20 سنة وسببها أزمة السكن الخانقة التي عانى منها الأفراد طيلة فترة ما بعد الاستقلال بسبب تمركز الأهالي في المدن الكبرى وصعوبة الحصول على مساكن اجتماعية بدون وجود سياسة تنتهجها الدولة.

أما فيما يخص مكان الإقامة الأصلي قبل الانتقال إلى هذا الحي لأفراد عينة البحث[1] أن المقيمين داخل المدينة تمثل أكبر نسبة وتقدر بـ: 57.14% من أفراد عينة مجتمع البحث وأن السبب الأساسي للانتقال هو سبب مادي ولقلة الامكانيات بنسبة قدرت بـ 78.57% وهذا ما يميز الأحياء المتخلفة (مرض الأحياء) والأحياء غير المخططة.

أما بالنسبة لصفة الانتقال إلى المسكن يتضح أن نسبة مالك خاص هي أعلى نسبة وتقدر بـ 100% نظرا لدخولهم المنطقة منذ سنوات طويلة مقارنة بنسبة المستأجر المنعدمة لأفراد عينة مجتمع البحث وهذا الظروف الاقتصادية والمعيشة لهم.

أما فيما يخص الرضى عن الإقامة في المنطقة يتضح أن نسبة الموافقة بشدة هي أعلى نسبة مسجلة وهي مقدرة بـ 78.57% من أفراد مجتمع البحث يعيشون حياة تعودوا عليها ومن الصعب عليهم أن بفارقوها حتى ولو كانت تعاني من نقائص في الخدمات ومن مشاكل عديدة.

أما فيما يخص الرغبة في الانتقال إلى منطقة أخرى يتضح أن نسبة لا هي أعلى نسبة مقدرة بـ 78.57% وأن أغلب أفراد عينة مجتمع البحث رضوان عن منطقتهم وأن لهم صلة قوية بالمنطقة.

النتائج الخاصة بالفرضية:

[1] مكان الإقامة الأصلي وهو المكان الأول قبل الإنتقال إلى حي مجتمع البحث.

تتميز الأحياء المتخلفة بغياب التخطيط في البناء والمجال.[1]

إن الدراسة الميدانية ساعدتنا إلى حد كبير للتأكد من أن الأحياء المتخلفة (مرض الأحياء) تتميز بغياب التخطيط في البناء والمجال.

عدد غرف المسكن الذي تقيم فيه فكانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 92.85% لثلاث غرف ثم تليها (4) أربع غرف بنسبة 7.14% وهذا ما أكده أفراد عينة البحث وتعكس عدد أفراد الأسرة في المسكن أن نسبة 57.14% من مجموع أفراد العينة عدد أفرادهم ما بين 7 إلى 9 أفراد من الأسرة الواحدة وهذا ما ننج عنه عدة مشاكل يعاني منها أفراد مجتمع البحث بسبب غياب التخطيط والمتمثلة في الضيق وهذا الوجود مقيمين في المسكن كالأقارب[2] وهذا ما نتج عنه عدة مشاكل يعاني منها أفراد مجتمع البحث بسبب غياب التخطيط والمتمثلة في الضيق وتشقق الجدران والأرضية ونقص التهوية ونقص الإنارة بنسبة 69.64%

أما المشاكل الناجمة عن التصاق الجدران يعاني منها لأفراد مجتمع البحث بسبب غياب التخطيط والمتمثلة في يشوه المظهر الخارجي والعلاقات الاجتماعية مع الجيران والاقتراب بسبب الضجيج والضوضاء وعدم الاستقرار واحترام الآخرين ومشاكل نفسية وسيكولوجية بنسبة 85.71%

فالفرضية المتمثلة تتميز الأحياء المتخلفة بغياب التخطيط في البناء والمجال محققة بنسبة 85.71%

فالفرضية المتمثلة تتميز الأحياء المتخلفة بغياب التخطيط في البناء والمجال محققة بنسبة 76.33%

* يؤدي غياب التخطيط إلى انعدام المرافق والخدمات عند الشباب.

تبين النتائج وجود عجز في المرافق والخدمات المتواجدة على مستوى المنطقة لمجتمع البحث ذلك أن ما هو موجود غير كاف لتلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان وهذا ما أكدته الهياكل الصحية 100% والهياكل التعليمية 100% وهياكل ثقافية 100% وهياكل ترويجية ورياضية 100% والنقل والطرقات بنسبة 100% من أفراد عينة البحث.

وهذا ما يؤدي إلى ظهور مشاكل في الحي، وجود إنحرافات اجتماعية كالسرقة [3]وغيرها بنسبة 100% من أفراد مجتمع البحث ووجود عائق في التنقل أوقات المطر بسبب الطرق غير الجيدة والإنحدارات الشديدة وذلك بنسبة 100% من مجموع أفراد العينة البحث ومشاهدة القمامة في الحي أمام المساكن وأماكن بصورة عشوائية بنسبة 100% وهذا ما أكدته السلوكيات والمشاكل غير الأخلاقية في احتراق السرقة وتناول المخدرات والتعدي على الأخرين ومضايقة الفتيات في المنطقة بنسبة 89.28% من أفراد عينة البحث وسببها انتشار

---

[1]نتائج الفرضية أثبتت أن الأحياء المتخلفة تتميز بغياب التخطيط في البناء المجال .

[2]عبد الحميد دليمي : أزمة السكن في مدينة قسنطينة , رسالة ما جيستير, مكتبة علم الإجتماع,2000,ص 52

[3]عبد الحميد دليمي مرجع سابق , ص ص32-33 .

البطالـة والمشـاكل الأسـرية وغيـاب الأمـن بسـبب المظهـر المورفولـوجي للبنـاءات[1] والوسـط المحـيط بعينـة الدراسـة بنسبة 78.57% وأكدت الدراسة أن للأسرة دخل في إنحراف الشباب بنسبة 85.71% من أفراد

و عليـه نسـتنتج ان فرضـية يـؤدي غيـاب التخطـيط إلـى إنعـدام المرافـق و الخـدمات عنـد الشـباب محققـة بنسبة 92.26 %

- يساهم التخطيط الجيد بإشراك الشباب والسكان في تنظيم وتطوير المدينة.

مـن خـلال قيامنـا بهـذه الدراسـة فـي مكـان مجتمـع البحـث لاحظنـا مسـاهمة الشـباب بمشـاركتهم فـي تحسـين وتطـوير حـيهم ورغبـة مـنهم فـي ذلـك وهـذا مـا أكـده أفـراد عينـة البحـث حيـث نجـد أن 85.71% مـن السـكان وافقـوا علـى تنظـيم وتطـوير الحـي فـي تحسـين أسـلوب معيشـتهم وهـذا مـا أكدتـه أفـراد عينـة البحـث حيـث نجـد نسـبة 78.57% وافقـوا بـالقبول فـي التنـازل علـى مسـاكنهم مقابـل منـزل حـديث ويتـوفر علـى جميـع المرافـق الحضـرية وهـذا مـا نجـده فـي مجتمـع البحـث لأفـراد العينـة فـي اشـراكهم للشـباب والسـكان لتنظـيم عمـران الحـي والقضـاء علـى المظـاهر الاجتماعيـة والمشـاكل النفسـية والسـيكولوجية عنـد الشـباب وكانـت نسـبة المشـاركة 100% لأفـراد العينـة وتمثلـت مشـاركاتهم فـي إصـلاح الطرقـات وتـوفير الإنـارة العموميـة وتنظـيم شـبكة الصـرف الصـحي وتـوفير النقـل والإشـراف للمسـؤولين والهيئـات المعنيـة علـى تصـميم وأحـداث مخططـات لسـكنات حديثـة وإقامـة حـدائق ومسـاحات خضراء للترفيه والراحة للسكان بنسبة 100% لأفراد مجتمع البحث.

وفيما يخص الفرضية الرئيسية المتمثلة في:

* مرض الأحياء (المتخلفة) يساهم في تنامي ظاهرة الإنحراف السلوكي[2] عند الشباب.

مـن خـلال الدراسـة الميدانيـة التـي تـم إجراؤهـا بحـي التكسـاس (النـور) وبنـاءا علـى النتـائج المتوصـل إليهـا ونسـتخلص أن مـرض الأحيـاء يسـاهم فـي تنـامي ظـاهرة الإنحـراف السـلوكي عنـد الشـباب وهـذا مـن خـلال الفرضـية الأولـى التـي تتمثـل الأحيـاء المتخلفـة بغيـاب التخطـيط فـي البنـاء والمجـال بنسـبة 76.33% وأن هـذه الأحيـاء تتميـز بإنعـدام المرافـق والخـدمات الضـرورية عنـد الشـباب نتيجـة إنعـدام التخطـيط الحضـري وهي محققة بنسبة 92.26%.

كمـا نجـد الفرضـية الثانيـة المتمثلـة فـي مسـاهمة التخطـيط الجيـد بإشـراك الشـباب والسـكان فـي تنظـيم وتطـوير المدينـة والقضـاء علـى المشـاكل الاجتماعيـة والنفسـية مـن خـلال تحسـين البنـاء وتـوفير المرافـق والخـدمات العامة للترفيه والراحة عن طريق التخطيط الحضري محققة بنسبة 100%

إذن: أن ما نخلص إليه من خلال ما سبق فإن الفرضية الرئيسية المتمثلة في:

مرض الأحياء يساهم في تنامي ظاهرة الإنحراف السلوكي عند الشباب محققة بنسبة 89.53%

---

[1] المظهر المورفولوجي للبناءات ونقصد به شكلاالبنايات مساكنها بطريقةعشوائية .

محمد غيث : المشاكل الإجتماعية و السلوك الإنحرافي , دار المعرفة الجامعية الإسكندرية,ط 1,دت, ص19 [2]

الخاتمة:

إن ظاهرة الأحياء الهامشة هي مشكلة بالغة الأهمية عانت منها مدن العالم المتقدم والنامي على حد سواء والجزائر هي إحدى المدن التي تعاني من هذه الظاهرة التي تعكس واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ومدينة خنشلة هي من إحدى المدن الجزائرية التي برزت فيها هذه الظاهرة المنتشرة ولهذا شهدت الجزائر عدة دراسات في واقع الأحياء (المتخلفة) عند الشباب كظاهرة مستمرة في المدن الكبرى ومدى مساهمة هذه الأحياء في تنامي ظاهرة السلوك الإنحرافي عند الشباب وحاولت معالجة بعض المشاكل في هذا الحي (التكساس) في غياب التخطيط الحضري وبإشراك الشباب والسكان في تنظيم وتطوير المدينة باعتبارهم الوتر الحساس لحبس نبض هذه الظاهرة ومساعدة الدولة في إرساء قواعد التنظيم والتخطيط للمدن والأحياء وكل هذا يكون باحترام المخططات والقواعد والقوانيين المنصوص عليها بمشاركة جهوية للشباب والسكان وترقيتها لامتصاص هذه الأحياء في المدن الكبرى.

قائمة المراجع:

1- محمد الصاولي، محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطرقة كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1992.

2- توهامي إبراهيم، الأحياء المتخلفة بين التهميش والإندماج في البناء السوسيو اقتصادي، علم اجتماع حضري، دك، 2004.

3- عبد الله سليمان: شرح قانون العقوبات الجزائري، ط3، القسم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

4- فرد ميلسون: ترجمة يحي مورسي، عبد بدر، الشباب في مجتمع متغير، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2007.

5- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999.

6- موريس إنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

7-.بارسونز,س .ج :من إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية (ترجمة أحمد النكلاوي مصري صفوة) مكتبة الشرق , القاهرة,.1996

8- أبو سليمان عبد الوهاب إبراهيم:كتابة البحوث العلمية ومصادر الدراسات الإسلامية,دارالشرق,جدة.1995

09- عبد الحميد دليمي : أزمة السكن في مدينة قسنطينة , رسالة ما جيستير, مكتبة علم الإجتماع,.2000

10- محمد غيث : المشاكل الإجتماعية و السلوك الإنحرافي , دار المعرفة الجامعية الإسكندرية,ط 1,دت.